بالمسلمين فان الشارع حرم سوء الظن بهم واعلموا ان الله تعالى عباداً اخفيا لا يكاد يعرفهم الامن دخل دايرتهم فربما اساء الظن بهم فحصل لكم العطب ومن كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى من ابن لعامة الخلق ان يعلموا اسرار الحق تعالى في خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروق نوره في قلوبهم ولذلك لم يجعلهم الا مستورين عن غالب خلقه لجلالتهم عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم واذا هم انسان لكان قد بارز الله تعالى بالمحاربة فاهلكه الله تعالى فكان ستريهم رحمة بالخلق ومن ظهر من الاولياء للخلق انما ظهر من حيث ظاهر عمله ووجود دلالته واما من حيث سر ولايته فهو باطن لهم

• يزل شر انشد •

• استتار الرجال في كل عصر • تحت سوء الظنون قدر جليل •

• ما يضر الهلال في حندس الليل • سواد السحاب وهو جميل •

وكان الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته يقول لو ان انساناً احسن الظن بجميع اولياء الله تعالى الا واحداً منهم بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يوذيه لم ينفعه حسن ذلك الظن عند الله تعالى وان جازاه تعالى عن حسن ظنه فلا يجازيه بذلك الا ان كان خالياً من الشوايب واني له بذلك اذ لو كان كذلك حقيقة لما اساء الظن بواحد منهم بغير عذر ويحفظ من ذلك ببركتهم فضلا عن كونه يوذيه اذ الولاية في نفسها واحدة وان اختلفت طرق السالكين فانها متلازمة ولذلك لا تجد ولياً حق له قدم الولاية الا وهو موقن بمصدق لجميع اقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف في الله تعالى بنيان فمن اذى لله تعالى ولياً ولو بسوء ظنه فقد خرج من دايرة الشريعة وكان يقول لو ان كمال الدعاة

الى

الى الله تعالى كان موقوفاً على اطباق الخلق عليهم على تصديقهم لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وقد صدقهم قوم هداهم الله تعالى بفضله وكذبهم اخرون اشقاهم الله تعالى بعدله ولما كان الاولياء والعلماء على اقدام الانبياء عليهم الصلاة والسلام في مقام التاسي بهم انقسم الناس فيهم فريقين فريق معتقد مصدق وفريق منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام ليتحقق الله تعالى بذلك ميز اشقيهم فلا يصدقهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله تعالى ان يلحقه بهم ولو بعد حين واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرتهم لا يزيده الله تعالى بذلك الا بعداً انما كان المتوفر للاولياء والعلماء بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته بهم واصطفايه لهم قليلا في الناس لغلبة الجهل على طريقهم واستحكام الغفلة على قلوبهم وكراهة غالب الناس ان يكون لاحد عليه شرف بمنزلة او اختصاص حسداً من عند انفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك في حق قوم السيد نوح عليه الصلاة والسلام فقال وما امن معه الا قليل وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يوقنون وغير ذلك من الايات وكان يقول من علم ان الله تعالى ستر اولياءه في خلقه كف عن سوء الظن بالخلق وقد صحت شيخنا سيدي علي الخواص يقول لله تعالى عباداً اخفيا لا يكاد يعرفهم الا من دخل دايرتهم ومن علاماتهم ان لهم لسان الادلاك والبسط والاظهار والتقديم والتاخير والولاية والعز والعزل والفخر وقوة الحجة وصحة الدعوة والتباعد والاستغناء عن الخلق والبطش والقهر والانتقام والقوة والهيبة والسيادة والتحكيم والارادة والتخيير والحفظ والامن والنعم والرفعة والترفه في المطاعم والملابس والهيبة والتخويف والبيان